أسنّة الضياء

أتين الذاكرة

أسماء ذات النطاقين

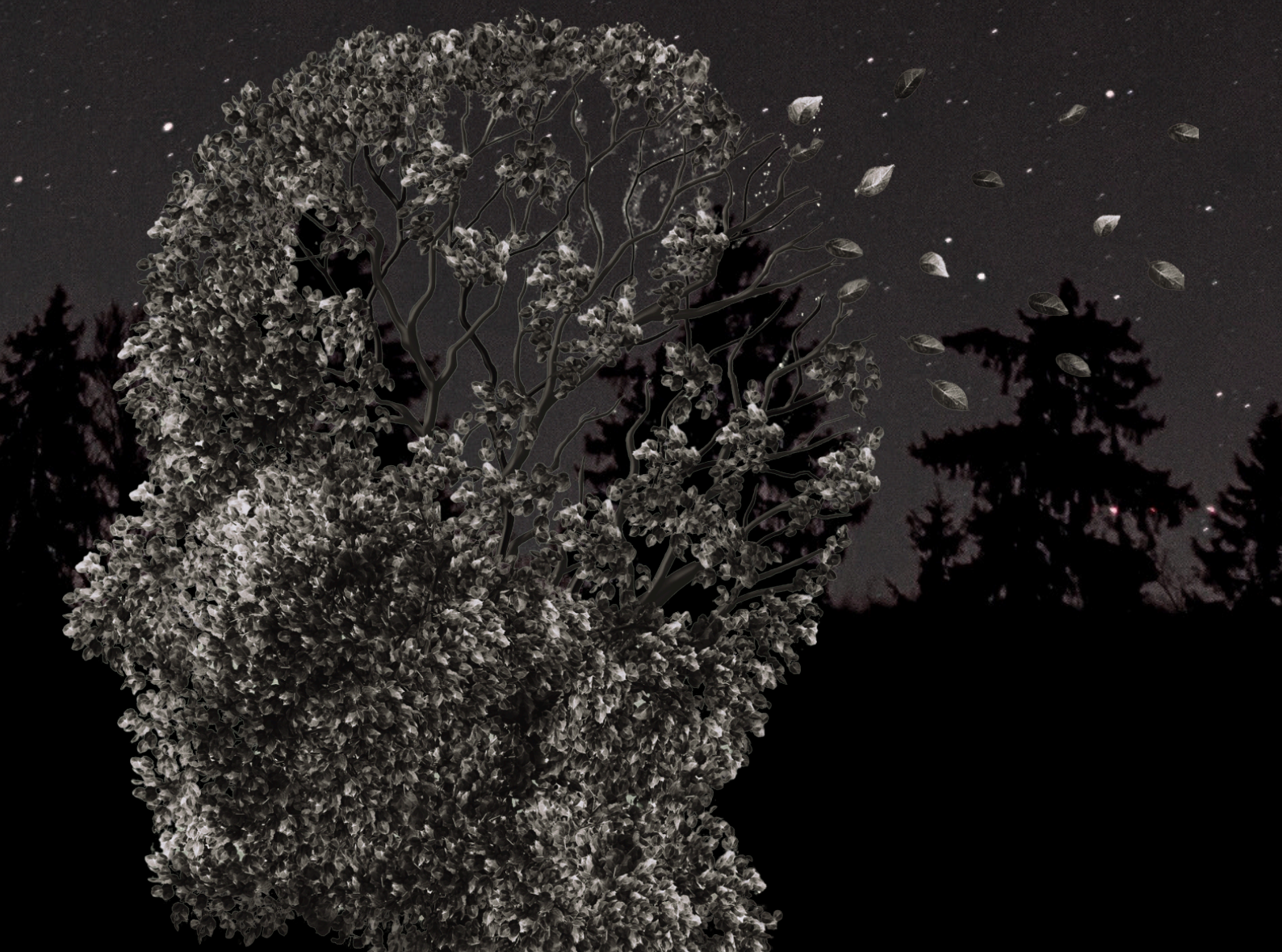

آيين الذاكرة

أسماء ذات النطاقين

أسنّة الضياء

كلمة لا بدّ منها

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

أخيرا! يخرج إلى النور، الكلم المخضّب بنزف الروح! الكلم الذي خطته أختنا الغالية أسماء الأبية، بقوة الإحساس وعلو الغاية من حصن غزة المحاصر، في حقبة هي الأشد على أهل القطاع، تزدحم بالمجازر والفجائع الأنكى والخذلان الذي تقرحت له الأكباد، فلم يكن من السهل أبدا أن يخرج، لم يكن كلما هيّنا ولا كأي كلم يُخط في ترف ودعة، بل خرج من سويداء القلب يقطر حزنا وكمدا وتوجسا، بتجربة مثخنة لا تزال فصولها متدافعة، لعله يهز الضمائر فتحس، ويقيم الحجة فتوجب الانبعاث، في زمن نفتقد فيه لسلامة الحس، والذوق وكل ما تقوم عليه حياة القلوب النبيلة.

نسأل الله تعالى أن يفرج كرب أهلنا في غزة ويرفع عنهم وطأة الطغيان والخذلان ويجبرهم جبرا عزيزا.

أسماء الكاتبة التي تخط المعاني بقلب مثقل بالأشجان والآلام، تكتب تحت بارقة السيوف، وبين أنين الأيتام والثكالى المفجوعين، لا تكتب لمتعة الكتابة، بل لحرقة وحنين! حنين لكل ما هو نبيل وجاد، لكل ما هو وفيّ وعزيز لكل ما يصون القيمة ويحفظ العهد ويفي لعظمة الصدق والأمانة والشجاعة والكرم. فقد عهدتها لا تحب الدنية في دينها لذلك كان إثخان الحرب فيها مضاعفا.

هذه السطور التي اجتمعت هنا بين دفتي كتاب، نسقته لها، أختنا الغالية أم جليل، بروح أنصارية وفية في سبيل ربها، ستحفظ خواطر أسماء، شاهدة على العصر، وعلى كل قلب! قد تحدثت بلسان كل غريب في زماننا، كل مفجوع ومبتلى، كل من تجرع غصص الخذلان والصدمة، تحدثت لتبقى الكلمة ويحفر المعنى حقائق النفس، تحت سماء تمطر نارا، وعلى أرض تهتز في كل يوم قهرا، تستصرخ الضمائر قد أقامت الحجة.

فاللهم اجعل من كلمات أسماء المواساة لكل مصاب ومفجوع، وشد الأزر لكل من يمشي على جمر الأسى وقلبه ينبض حبا لله تعالى وتوحيدا.

الحمد لله الذي جعل في الكلمات الشهادة والمواساة، الحمد لله الذي أبقى لأسماء قلمها لتكتب وترفع الصوت، فاللهم أعظم الأجر وارفع الدرجات وتقبل الصبر والبذل، اللهم إنا نستودعك أسماء وأهل غزة، اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ليلى حمدان

المكسور البارِع هو الذّي يجعل من كسره
جسراً يُنقذ به المُتهالكين!

أنين الذاكرة

كان أزيز الألم في خلايا دماغه يؤّزه أزّاً لا يسكت ولهيب الضَربات في روحه أنينها لا يصمت ..كان على كُل حالٍ يمضي ..الجميع يحتفِي بإبداعاته..يقول بِشُروقه البرّاق ولمعانه الأخّاذ رُغم أن عالمه دامس الظّلام ..هو ذاته ندِم على كُلّ ركلة ركلَ فيها جدار رحم أمه للخرٍوج لعالم بهذه البَشاعة ..بيد أنه اُختير له الخُروج مبكراً عن أقرانه ..أقرانه الذين كانوا في نظره غرِيبي أطوار..لا يعرف كيف يفكّرون وما السبيل للأمان معهم!

ما أن يطمئن لأحدهم سُرعان ما يتحوّل لشبح..ٍويُترك هو حبيس التساؤلات والعَبرات..لطالما وصل أخيراً لحقيقة أن هذا كله لأنه يملك ذاكرة تئن، وأنين الذاكرة يندُر أن ينتهي حتّى يأذن الله بذلك أو تفيض الرُّوح لبارئها.

* * *

في أحلِك الأيام
وأصعب الأوقات
لم أجِد يداً تُربّت
ولا كلمآتٍ حانيةٍ من بَشَر
لم يكُن يؤنسنِي ويلملم شَتاتِي إلّا قرآني
القرآن موجود دائما في كُلّ حال،
هو فقط ينتظر أن أقبِل.
كان وجهَتي في حَال الذنب
وفي حَال الطاعة،
فِي حال الحزن
وفي حال الفرح،
في كلّ الأوقات لم يتركُنِي ولم يصدّني
وإن أعرضَتُ فهَي الذنوب.
لم يكن هُناك مَن يمسح الدّموع
لكنّ مصحفي تشبّع بدموعِي!
القرآن يربط عَلى قلبك بشكل لَا تَعرف كَيف!
حينَ تفرُّ إليه فَتَرى كيف انقلب الحَال
حينها سُتدرِك أنّ فيه الحَل وبِه الشِفاء
وبنورِ آياته تتحصّل البَركات
ومَن ذا الذّي يفلَح بغيره

القُرآن يُخبرك بأنّ هُناك آخرة
لا تَنس،
وبأن كُلّ جهادٍ في هذه الدُنيا
لن يضيع هُناك.
هُناك يَفوز من عَمِل صالحاً
ويخسرُ من أعرَض وتولّى

اللهمَ اغفِر لنا تقصيرنا في حقّ كتابك
واجعل شفاءنا به،
و اجعله يوم القيامة حُجّةً لَنا لا علينا.

تأمل في حالك مع القرآن
كُلنا مقصرون
فلنبدأ مع القرآن
صفحة جديدة .

* * *

أول رواية قرأتها في حياتي
حيث كنت جادّة حينها بأن ألتزم بالقراءة
كان اسمها أنقذِني لغيوم مسيو
ذات طابع غربيّ،
لا أذكر منها شيئاً؛ لا قيمة لا درس لا أي شيء
سوى اسمها
"أنقذني"
لربّما لأنها مناسبة أن تكون شعار حياة.

* * *

بعضُ الكلمات قد تُسكب كالنّار على جروحٍ قد نظنّ أنّها التئمت؛ فتُشعِل اللهيب من جديد
وإِذ بسيناريوهات عدّة تمرّ أمام عينيك في جزءٍ من الثانية
وكأنّك لم تُحاول جاهدا لتنساها!

* * *

مَا أن يَنفذ رصيدِ " تغافل ليَبقى الودّ" = يُغَضّ الطّرف عن العلاقة بأكملها ويُفقد الأمل من طرفِها الآخر.

أحياناً لَا مساحة للتغافُل بقدر ما يَكون وقت أن تعِي الحقيقة وتُسلم لها.

لَم تُعد القلوب صادِقة بَما يكفي!

يتمسّك المرءُ منّا بالعلاقة التّي تجعله في أمان
وراحة لروحه ولكيانه
التَي لا تجعله يَضيعُ في كومة قشٍّ من الأسئلة.

ومَن مدّ لكَ يدّ الحُب النقيّة ولو قلّ فعله الحَسن = أبسِط له قلبك.

كثيِر من القَصص والأحداث
تجعلك تتخلّى عن إيمانِك بقُدسيّة أيّ علاَقة بشريّة؛ ما لَم تكن فطرة أصحابها سويّة.

* * *

وعلاقاتٌ انتهت كنّا نظنّها أبديّة وكأنّ في القلب ثقب يسقطُ منه الذين نُحِب واحداً تلو الآخر،
يرحلون وتبقى وجوههم وتفاصيلهم في الذاكرةٍ
تأبى الاندثار، ولأنّنا أحببناهم بصِدق نحنُّ كثيرا
ولا نَدري أنحِنُّ لشيء كان فعلا حقيقيا ولكنّه لحكمةٍ ما انتهى
أم أنّه كان مجرّد وَهم وسَراب،
لا جَمع الله بيننا و بين مَن لا يشبهوننا
ولا يعرفون معنىً للصدِق، للوفاء، للحُب النقّي.
أكرمِنا بمَنٍ يمرّون كنسمة هواء على قلوبنا،
لا نُريد مزيداً من البشر على هيئة دروس
نريدُ أشخاصاً على هيئة جبر،
على هيئة سند،
على هيئة سعادة.
نُريد مَن يخافونك ويعرفونك حقّ المعرفة،
نريد مَن يأخذُ بيدنا إليك
يا الله.

* * *

لكنّ هذا العالم لا يأبه لجروحك إلّا إذا نزفت علانيةً!

* * *

-النّجمة و القمر -

النجمةُ تقول للقمر البعيد:

أتعلم!

أنا بالفعل أُضيء حتّى وأنت بعيدٌ عنّي لكنّ توهّجي يزداد وأسطعُ أكثرٍ حينما تكون بالقُربِ منّي، لكنّي أراك على عكسي تماما فأنت تكون ساطعا أفضل من أيّ وقت مضى في البعدِ عنّي ... أنا يُحزنُنِي البعد يا قمرِي!

ألست حزينا مثليٍ؟

أم أنّ هناك نجمة أخرى أنأتك عنّي

فلم تعُد تراني في المجرّة كُلها؟

إنّني أحاول السطوع رغم أنّني مُنطفئِة؛ آملةً أن ترى مُحاولاتي؛ أن يلفِتك بريقِي ...

لكنّ كلّ مأسآتي أنّك لا ترى شيئاً!

* * *

وهُناك فرق عند ربّك
بين مَن يقول
أنا سأقدر
وأنا قوي
وأنا قادر
ولن يهزمني أحد
أنا سأصل،
و الذّي يقول
أنا ياربّ بمعونتك سأقدر
ولا حول ولا قوّة لي إلّا بك
وما النّصر إلَا من عندك
وبغير قدرتك ومشيئتك لا أحرز ولا أنال شيئا،
بك أستعين وأستغيث
وبوحيك أستهدي.

وكان من دُعاء حبيبي رسول الله
ـكم أقول في هذه الأيام لو كنت حياً ـ صلّ الله عليه وسلّم
"اللهمّ أنت عضدي ونصيري بك أصول وبك أقاتل"

* * *

كلَّ الذّين علّقوا صورهم جيّداً على جدران قُلوبنا ثمّ رحلوا،
مَتى تَنجح الذّاكرة بِنسِيان شبحِ ذكرياتهم!

* * *

قدْ تحاول لأجله كثيراً
ولكنْ للأسف هو لا يرى محاولاتك
بكل سهولة لأنه لا يريد المحاولات منك
لذا؛ حاول أن تمتنع
ليس بالأمر الهيَن
لكن يجب أن تسعى لذلك
تخفيفاً عن قلبك الجميل،
لا تُهدِر من صحّة قلبك ومساحة عطائك على مَنْ لا يستحق؛
ليس الجميع يستحق نُبل أخلاقنا،
أعطِ حتّى الرمق الآخر
لكن حين تجد أنّك تزرع في أرض بُور
امتنعْ،
وسيأتي اليوم الذّي ستيأس فيه
حين إذْ أسمّيه #اليأس_الجميل

* * *

الخوف إن زارك
يُقعِدك!

* * *

صدّق أو لا تصدّق
هناك من ينتقدك ويفنَد سلبياتك
ولو كانت فيك
لهدفٍ واحد!
أن يُحبطك ويثنيك عن رؤية الجميل فيك!
ليس كل ما يُقال على ظاهره،
حتّى بعض النصائح قد تكون مدججة بكم من الحقد
والحسد وبغية بثّ القعود في نفسك،
رأيت ما أقول مراراً وتكراراً
لهذا كم أضرب بكثير كلام عرض الحائط،
لأنّي عايشت أثر أن أجعل الكلمات تأخذ من كياني محلاً
وعايشت أيضا أن تخرج من كلي كلمات فور سماعها
وكم بين الحالين فرق،
وأقول هذا بناءً على إطلاع و قراءة و بحث ..
ضُمّ إليك نفسك من النّاس وشرهم.

* * *

ويحدثُ
أن يُمحى الألم بالألم!

* * *

إن لم يكن كل ما حدث حقيقةٍ
أِلهذا الحدّ يكون الوهم جميلا؟

* * *

مُنَّ على القَلَبِ العَليل
بِعفوٍ منك يُشفيه
أناجيك وأعلمُ أنّ زادِي قَلِيل
لكنّ حُسن ظنّي بك كثير
ولأنّي شيء
وأنتَ الذّي قلت "وَ رَحمتِي وسِعت كلّ شَيء"
فلا تترُك هَذا القلب شرِيد
إلٰهي
مُنّ على القلبِ العليل
بعفوٍ منك يُشفيه

* * *

من الصّعب
أن تمضِي الحياة وأنت تُترجم روحك
تشرح عن مبادئك أفكارك قيمك
فتظل تشعُر بالغربة أينما حللت
وأنتَ أصلا أبسط مما يكون!

* * *

والحقيقة أنّ كلنا يا صاحبي
أصحاب آلام وندوب بدرجات مُتفاوتة
لكن منّا من يختار أن يسمو على جراحه
لأن غير السّمو لا يُجدِي.

* * *

في زِحمةِ الخَيال
دائما ما أرتطمْ بالوَاقِع

* * *

في الجنّة سنلفظ كلّ الآلام التّي سكنتْ دواخلنا
ستنتهي الابتلاءات التّي أرّقتنا
سننسى كلّ الليالي الحالكة والشّدائد القاصمة،
في الجنّة ستطيب الأرواح التّي آمنت وكابدت وصبرتْ لأجل ربّها،
في الجنّة ..سنُجبر
ونقول "الحمد لله الذّي أذهب عنّا الحَزن إنّ ربنا لغفورٌ شكور، الذَي أحلنا دار المُقامة من فضله لا يمسُنا فيها نصبٌ ولا يمسُنا فيها لُغوب"
هذا يقينُنا وسلواننا ومُسلّينا.

* * *

مثلي ياربّ
وحيد فِكر ووحيدِ غاية!
عبدٌ يسألك الأنس
لأنّه غريب
أينما ولّى وجهه!
يا أنيس المستوحشين
تولّني!

* * *

الحقيقة دائماً
واضحة وجليّة
بشكل مُرٍ
لكننا دائما نختار التغافل
سيّد المواقف
بحثنا عن الأمل في كلّ ألم
وعن الدرْس في كلّ معاناة
كي نتعايش
كي نتجاوز
كي ننجو
كي نحيا
وها نحن نأمل أن نبقى
أن يظلّ فينا خيرٌ يُحبه الله
أن تستمرّ محاولاتنا
نستعيد من اليأس مراراً وتكراراً
ونُلح دوما بألّا تهزمنا الآلام انهزاما لا قيام بعده
نناجي الله دوما أن يُحيطنا بِلُطفه.

* * *

يرحلون فجأة!
دون أن يكونٍ هناك لقاء أخير
أن نضحك معا لآخر مرة أو حتّى نبكي
أن نحفظ الملامح كي تظل ترافقنا بعد الغياب
أن نحظى بعناق أخير!
فجأة نحيا على الذكرى وأطياف أصحابها!
فيظل الحنين يلسع القلب
والرُوح تُشكو اليُتم
وأظلّ أسأل
ما بالُ الفِراق يظلّ يسلبني أحبّتي؟

* * *

أن تختار الصّمت
لأنك مُجبر
لأنّ في الصّمت
ألمٌ أقل
ووجيعة أخفّ
ليس انتصار أبداً
بلْ احتراق ببطء .

* * *

يارب
أحمل قلب طفل صغير..
يمشي في الدروب وحده،
أنت _العليم_ بكلّ المعاركٍ
التّي خاضها وإن عاد مُنتصراً
فأنت وحدك من نجيّته بِلطفك!
وأنت الرحيم بكلّ ما مسّه!
كل يوم ما دام فيّ النّفس
تلّح عليّ أمنياتي البسيطة،
وقد أنعمتَ عليّ و كثُر خيرٍك وطاب
ولكنّي أتوق لأنٍ ألمس واحداً منها!
هكذا أرى حُلماً صار حقيقة ألمسه وأعايشه!
لكنّ الحرمان يضجّ بأركان هذا القلب!
لسبب لا أعرفه
وأُصبّر نفسي بأنّ ما عندك خيرٌ لِي وأبقى!
أصبّر نفسي بالجنّة..

أنّي وإن متُّ وحاجاتي في صدري ولم أستطع لها قضاء.. الجنَة تكفي لأن تكون خيرٌ عن كل مفقود!
يقفزُ لِي بصيص أمل في كلّ ألم .. ولا أراه إلَا من جميل عرفانك.
أرجوك -ما دام فيّ النّفس- ألّا يخفت هذا الأمل ..كي أستمر ..وأعبر ..إلى أن
تلقاك الرّوح في حواصل خضرٍ..يا واسع الرَحمات.

* * *

كما لو كنتُ في الغاب
وبتُّ أرى الغابُ أأمن!

* * *

فإنك إن رفعت بصرك عن الأرض واستطلت ..تجد أن سهام الفتن كلها موّجهة لقلبك!
لمن يفقه..

* * *

أنا لا أكتب
إنما أهذِي
وكل حروفي هَذيان
أحمل عقلا لا يهدأ
أريد أن أقول كل شيء
قبل أن أرحل
ليتني أفعل
لكن للأسف ليس
كل شيء
يُقال.

* * *

قليل الجراح يُشفى
وكثيرها لا
يبقى مفتوحاً
على مصراعيه
يوم يسكن الألم
ويوم يرش أحدهم الملح عليه فيهيج

* * *

كم هو مرِير
أن يتحول موضع الأمانِ
إلى أكثر الأماكن رُعباً!

* * *

أحياناً
قدْ يُثنِيكِ ناصِحٌ خبيث عن السعيّ لِبُغيةٍ
مُحاصرا إياك بسيلٍ من الخسائر لو فعلتْ،
وفـي النّهاية
تجدْ أنّه للأسف -كان يريد أن يُنحيّك-لتكون له.

* * *

بين مبدأ " المجاملة" ومبدأ "قُلها كصاعقة لا تُلمّح"
أنا مع الصّدق الرحيم!
الصدق الذّي يُغلق الثغرات،
الصدق الذي يجعل المرء يمضي دون تساؤلات تنهش عقله دون أجوبة،
الصدق الذي يجعل العبرات تتوقف فلا تعود لنا ليلاً بعد مجاهدتها طيلة اليوم..
الصّدق الذّي يجعل المرء ألا يعتقد أنه خُدِع وكان فريسة سهلة!
هذا الوضوح الذّي بات مُنقرضاً!

لله جِراح لم تبرأ على مرّ السّنين..
لله جراح حين نتلمسها نقول ..متى تمضي الرُّوح إلى حواصلِ خضر، اشتقنا يا واسع الرَّحمات.

* * *

قُل لِي ما هو أجمل شيء قدْ يشعُر به قلب المؤمن الضعيف؟
أقول لك ..استجابة دُعاء ولو مرّ عليه سنين،
استجابة دعوات خرجتْ من فمك في الأرض إلى السّماء
وسمِعها الجبّار المُتكبر الذّي بيده ملكوت السّموات والأرض
وهو الغنيُّ عنَا بكُلّ شيء،
سمعك أنتَ العبد المُقصّر الذّي فيك من التقصير ما فيك
وفيك من العَوار الكثير...سمِعك على كثير هفواتك
وسَقطاتك...سمِعك أنتَ الذَي لم تُقدّره حقّ قدره ولم تعرفه
حقَ المعرفة.
لأقول لك مراراً وتكراراً أنّ الله ليس كالبشر، أبقِها حاضرة
في كيانك ولن تجد من دون الله مُلتحدا.

* * *

أن يُحبك أحد لدرجة ألّا يريدك تُعاني
هذا من أحلى الرزق وأجلّ الهبات الربّانية وأعظم ألطاف الله
بك .

رُبّما من أشدِّ المِحن النّفسية
أن تحمل رُوحاً
قلّ نظيرُها.

* * *

يظن النّاس استدامة الدموع كآبةً و تشاؤم
وفي نظرِي غير،
بلْ من أشد القُربات لله نفعاً بالقلب
إذْ أن الأرض التّي تسقيها بدموعك
لا بدّ أن يأتيك غيثُها من السّماء.

" أبثّ لسجدتي لوعاتِ قَلبي
وأغسلُ بالبُكا رُوحِي الشَّرود"

* * *

قلبِي عند الذّي بَذَل للجميع
ولمْ تهدِه الحياة
واحداً يُبذل له كما يأملْ.

أنا إن لم أجدك وقت شدّتي وانكساري
تحنو عليّ و ترشدني ليقلّ عثاري
قُل لي بربّك بأي حقٍ
أسكنك قلبي والحوارٍي
إنّي كلما مضيتُ قدما
تذكرتُ الليالي القفاري
وكان الحُزن يلف قلبي
كنت سأعلن انهياري
لكنّ ربي ذا الجلالِ
غمرني بلطفه الحانِي
فوقفت بعد غمٍ أصاب دارِي!

* * *

كنا نظن بالذين جعلناهم يلمسون جراحنا التّي دوماً طمسناها بدواخلنا
أن يأخذوا بأيدينا لنُعالجها واحداً تلو الآخر
لكن للأسف بدلاً من ذلك
جعلوا الجِراح تلتهب!

* * *

يُحبك بصدق
ذاك الذّي حين أبصر جروحك
بدأ يُضمدّها!

* * *

إذا حُرِمت فسلْ الله أن يخفف وطأة هذا على قلبك
فإنّ للحرمان سَكين تحزُّ القَلب بين الحين والآخر!

* * *

فِي كثير الأوقات
أنجحُ في تسكين آلامي
ولكن إذا وجدتّ في الطريق
من يملكها هُنا جروحي تلتهِب!

* * *

سيُسلِط الله الآلام بقلب من آذونا بغير وجه حق
تماماً كما الليالي التي عشناها
وأنهار الدموع التي ذرفناها
وإياك أن تغفر!
الغفران هنا مهزلة!

* * *

تتالي الضربات على قلبٍ صغير يجعله يشيخ قبل موعده.

* * *

يحدث أن تعيش والخوف حيال أمرٍ .. يُقيّدك
وتخوض غمار هذي الحرب متسلحا
تارة تتلو شعارات الأمل
وتارة تمشي مُجانباً من الطريق المعاكس
إلى أن تمر عليك النائبة ويسقط السلاح
فيستحكم الخوف أمصار دواخلك كلها!
وأنكى الهزائم أن يستقرّ الخوف فيك!
وتمضي الحياة
مبتور قلب.. تمشي على عُكَاز لا أحد يُبصره إلّاك!

* * *

يوماً سننضج أكثر
ونُدرِك أننا عاملنا بعض الأشخاص
بِـنُـبـلٍ
لَم يستحقوا ذرةً منه!

* * *

كل ما يُمكّنَك من أن تقف على نقاط ضعفك و ندوبك
وعقدك و تُصلحها للأفضل بحيث تصير نسخة أفضل من ذاتك
وتنفع غيرك
اغتنمه و لا تفرّط،
تصلٍ بك الحياة إلى أن تصبح أنت المسؤول الوحيد عن نفسك!
ويوماً ما ستصير مسؤولاً عن غيرك فلا تجعل المأساة تتكرر،
ولا تحسبْ أنّ هذا كلّه ينساه خالقكِ الحكيم العليم العدْل،
فكلُ متاعب الإنسان أجور لا يعلمها.

* * *

لكنّك في هذه الدُّنيا لا تنال بمجرّد أن تقول " أُريد"
تُوهب العطايا للمُحاولين ببسالة!
في كلِّ شي.

* * *

كان من عادته أنه كثير التمسك بالأشياء التّي يُحبها ولو كلّفه قلبه،
ومن عادة الأشياء أنها تتفلت منه بسهولة.

* * *

كَم من المرات احتجنا كتفاً نتكئ عليه ونبكي حتّى يجّف الدَمع،
وحدَها الطُرقات شَهدتْ
والجماداتُ واسَتْ.

* * *

بقدرِ ما تسلل الخوف إلى قلوبنا
نسألك أن نطمئن.
بحجم الدموع التّي ذُرفت
اكتب لَنا نصيبا من الضحكاتِ،
إن لم يكُن فِي الدُنيا
فإنّا نرجوها في الآخرة!
ياربّ.

* * *

كلّ الذّين تركوك في المنتصف بلا أدنى تفكير يوماً ما سيعودون للمُنتصِف ذاته مُعتقدِين أنك ما زلت تنتظرهم!
لكنّك ستكون قطعت أشواطا كثيرة بدونهم! ، الحياة لا تقف على أحد قد تمضِي بشكل مُختلف ، قد نفتقد الأثر ، ولكنّها ستمضي و بالله نستعين و عوضه إذا أتى يُنسِي كلّ مُرٍ انقضى

* * *

بعضُ الطرّق يَجب أَنْ يُكَتب عَلى مَطلعِها
" إيّاك أنْ تسلُك هَذا الطَرِيق ؛فَكُلّ الذّين سلكُوه تَوّجَعُوا "

* * *

"أعوذُ بكَ أن يتلطخّ قَلبي
بالسوّاد الذّي يعجُّ حوله "

* * *

سيقولون لك اصِبر
ما تمرّ به هيّن
لا شيء
لا تكبّر الأمر،
وسُيصغرون ويُحجمون ما تشعر به،
سيعتبرون ألمك لا شيء.
هذا شأن البشر وهذا طبعهم مهما قرِبوا منك أو بعدوا
لكنّ الله
الذّي قدّر أن ألمك سيكون في موضعِ ما
هوّ الذّي قدّر ابتلاءاتك ونوع وطبيعة وجعك،
الله الشاهد على كلّ نخزة في قلبك
هو وحده الذّي سيسمعك،
سيُطمئنك،
سيُخفف عنك،
سُيفرّج عنك،

" واصبِر لِحُكم ربّك فإنّك بأعيننا "

كُلٌّ منّا يحسبُ أنه صاحب الألم الأصعب الذّي لا يُقارن.

تمسّك بالدُعاء
خاصة أدعية الكتاب والسُنة
شافية كافية.
ياربّ لا تجعل لنا عند غيرك رجاء
واقضِ حاجاتنا واجُبر قلوبنا.

* * *

ثمّ أنّك قد تُدرِك في فترةٍ ما ...
أنّ ثّمّة أحلام نسجتَها لَم تكُن لكَ منذُ البداية فلم تتحقق!
وأنّ الكثير من الأمنيات التّي وُلدِت في الخيال قَد دُفِنت في مقبرتِه!
ستجد أنّك تسير في طريقٍ غير الذّي خططت وأملِت وكافحت لأجله... قد تشعر بأنّك غريب عن نفسِك، أنت لا تعرِفُك، إنّك لستِ الذّي كنت!
ربّما تفقد شيئاً من اتزانِك بلْ تفقدُ جزءاً من رُوحك وتمرّ عليك ليالٍ مُظلمة تكسوها التساؤلات والعَبَرات اللا مُنتهية !
وفي خضمِ هذا كلّه لن يُطمئنك غير ذلك الصوت الذّي يُحدِثه الله في صدرِك بأنها شدّة وستزول؛ وبِلطفه ستتجاوز لأنّك تحت عنايته دوما وحسبُك أنّه لن يُؤتيكَ إلا بكلّ خير وأنّك تُنفذّ ما هو مقدرٌ لك وما عليك إلا الرضا ومواصلة الطريق..!

* * *

نشعر بالعجزِ الكامل حين نشتاق ولا نجد أيّ طرِيق للوصْل!

* * *

حين يتوّجع الكاتب
يبكيه قلمه

* * *

أبكِي بِحُرقة لأنّي مَحروم
كلّما حاولت لا أصل
كلّ المحاولات لا تُوصِلني إلى الوِجهة!
أما كرروا على مسامِعنا
أنّ مَن سار على الدرب وَصل
ما بالنا لا نصل!

* * *

جنبنا أن نسقي في أرض لا تُشبه أرضنا
فالسُقيا بدون إنبات
تُذِبل أرض القلب

* * *

تُرى هل سيُكافئ طفلاً صغيراً بكى عُمراً طويلاً بأن يضحك!

* * *

ليس كل الأشخاص رحيلهم
شيء عادِي،
تستمر الحياة نعم وبكل تأكيد
لكن ثمّة رحيل
يأخذ معه زهوِ الرّوح.

* * *

يزهدُ فيك منْ لا يعرف قدرك حقَّ قدرهِ تماماً كما نحن نزهد في القرب من الله وطاعة رسوله كما أُمرِنا لأننا لا نعرف الله حق المعرفة ولا ننتمي لرسولنا انتماءً يليق بما كابده لأجل أن يصلنا هذا الدّين!

* * *

الحمد لله على قوله على لسان نبيّه يعقوب "عليه السلام"
"إنما أشكو بثي وحُزني إلى الله"
فبعضُ الآلام ولو جُبت كل الأرض
ولو كان لك رصيد كبير من الأحبة
فلن تجد من يخفف لهيبَها في صدرك
هي آلام قادتك للرحمن الرحيم.

* * *

على يقين تام
بأنّ الذي يرحم قلوب العباد في أبسط التفاصيل
سيرحمه الله يوم أن يكون الحساب عسير،
ولنا في رسول الله أسوة حسنة حين احتضن الجذع وواسى طفلاً مات عصفوره،
وفي طبيعةٍ حالنا من منا ينتبه لمثل ذا!
وكما دائماً أقول كلّ الطمأنينة فِي
"إنا لله وإنا إليه راجعون"
الله عنده الجزاء الأوفى .. والآخرة دار العدل المُطلق.

* * *

أشدُّ الابتلاء ما لم تستطع شرحه
وإن حدث فلا يُفهم
وإن حدث الفهم
فلن تجد صبورا يُقاسي الألم معك.
أشدُّه ما تمضيه أنت والدّموع.

* * *

على اتساع دائرة المعارف ووجود من تُعطيهم وسام القرب منك وقوة العلاقة بهم
لن تجد من يحمل الألم عنك
أو ينزف العَبرات لأجلك
أو يأخذ عنك عبء الليالي الحالكة.
صفو الوداد وصدق المحبة هذا نادر جداً جداً بيْد أن الكل بقلبه ما الله به عليم..
نسأل الله أن يرزقنا اللجىء والانطراح عند بابه..هناك تتنزل الرَحمات وتُشفى الأرواح.

* * *

حال
أن يكون بِينك وبين مصدر الألم حائط..
لا يُشبه أبدا حين يُهدم ذلك الحائط.

* * *

كل إنسان مهما بلغ لمعانه
ثِق أن لديه عتمته الخاصّة،
تارةً تهزمه
وتارةً هو يهزمها ...
وهكذا يستمر.

* * *

ومتّع من تحبه من تلاقٍ فأنت من الفِراق على يقينِ..
أي شخص تأنس به واقعاً أو مواقعا
لا تبخل عليه بالوَصل
فأنت لا تعلم متى يحلّ الفراق
وتكون اللحظات الأخيرة..حيث يصعب الوصل بعده أو ربّما ينقطع بالكُلية
وإن بقاء اللّيت فِي القلب أمر مُوجِع.

* * *

منْ عافيته في ذاتِ بلائك
كيف تظنّ أنه سيشعُر بألمك؟!

* * *

ثقةً بأن الصّدق يُنجي
سيعتذر كل أولئك الذّين آذوا وخذلوا وصاروا على غير العهد
لكن ربما، وقت لا يكون للاعتذار قيمة..
واليوم الآخر هو الحقّ.

* * *

كم مرة حاولت أن أُضيء الشّموع بدلاً من أن ألعن الظلام ..
كم مرة غيّرت الخطط لأمضي..
نظرت للسماء كثيراً كي أشعر بوسع هذا المدى رغم كل
الضيق الذّي يحاصر القلب،
لكن دائما كانت تأتي الرّيح بشكل لا أتوقعه
فَتُطفأ شُموعي وينهال كل شيء فوق رأسي،
وأبقى أشعر بأنني لم أنل شيئا وكلّ شيء نال منّي.

* * *

لا أرحم ولا أكرم
من ذاك الذّي علِم ما بك
فحرِص ألّا يكون هو والزّمان عليك..

* * *

صدري مليء بالحكايا
وذاكرتي مكتظة
بالأشخاص والأحداث
وعقلي مدجج بالدروس والعبر
إلى أين أذهب بهذا كلّه
لستُ أعرف.

* * *

بعض القلوب تسأل نفسك
ترى بأي اللغات تفهم
كي نجعلها ترّق وتحنّ!

* * *

تلك الحياة لا يتأّوه
فيها
من استبدل قلبه بحجر.

* * *

كم هي فكرة شافية
أن تقبض على يدك
يدٌ تأخذك نحو التعافي

يسّر الله لِكُل عليل ..طبيبٌ يأخذ بيده نحو التّشافي

* * *

كل الذين أشاحوا وجوههم عنا
صدّقني سيندموا
والندم المتأخر يقرص القلب .

* * *

لِكُل من أنعم الله عليه بِالوُصول للوِجهة ..تلك الوجهة التّي لطالما عانقتْ خيالاته وكانت مُنى قلبه ..

احمِد الله أن بلغت بعفوٍ منه وعافية ،واحمد الله ألف مرّة أن وافقتْ أقداره هواك!

ولا تنظُر لمن لم يصِل أنّ النقص عنده والخلل فيه ..فكمْ من حيّ على وجهِ هذه الأرض يسير وفي قلبِه مقبرة ..مقبرة لكثير من الأشياء لم ينلها ..لربّما أجبر على تركها!

ولم يكن خِيار التمسَك صائبا..

وصدّقني أولئك لا تكفِي لهم كلّ كلمات المُواساة ..ولا الدّموع دواء بلْ اشتداد الدّاء،

ولا سلوان لتلك القلوب

إلّا ..أنّ الله كريم لطِيف وأنّ الدُّنيا كلّها بمتاعِها ورغدها زائلة ولا ندرِي بمَ العِوض وكيف سيكون؟

وعند أوّل غمسة في الجنّة نُجبر وننسى ونفرح فرحاً لا حُزن بعده..

غداً نلقى الأحبّة مُحمداً وصحبه..فاللهم هذا العطاء وكل مُوصِل إليه.

* * *

لا يزال مفهوم الحُب غير مدرج عند البعض
حسب ما وضحّه القرآن
وإحدى المفاهيم العظيمة جداً .. والتّي هي عندي شيء أساسي
حينما قال سيدنا إبراهيم وهو يدعو أباه
"إنّي أخاف أن يمسّك عذابٌ من الرحمن"
الحُب الحقيقي؛
الحُب الخالص الصادق الذّي لا يكون لأجل أي مصلحة،
أن تخاف على منٍ تُحب مِن النارٍ
فتكون له ناصحاً مرشداً لينا داعماً مُعيناً على كل خير يُحبه الله.

* * *

ما لا تمتد إليه أيدينا بالواقع
نسعدْ به في الخيال!

* * *

أعيذك بالله أن يتعلق شِغاف قلبك بأمنية
فتُحرم،
فإنّ للحرمان سوطٌ يظلّ يجلد قلبك فتظنُّ أنه هالك لا محالة!

نعوذ بالله من جهْد البلاء.

* * *

أنا على يقين أن الباكين في دنياهم
سيأتيهم يوم ويُنصرون!
وحتى لو لم يأت في الدنيا
في الآخرة سيكون كل العوض وهذا يقين لا شك فيه.

* * *

بعضُ الغِياب
أنينُ روحٍ لا يطِيب!

* * *

ليس أقسى من أن ترفضك يدٌ
مددتَ لها يدك بكامل العطاء!

* * *

ستحمد الله على ابتلاءات رغم قساوتها ورغم شدة وقعها على قلبك.
بعض الابتلاءات حين تُعايشها
تُخرج منك عبوديات
لم تكن لتخرجٍ في حال رخاء ولا بِدرس دين أو بتربية شيخ..
وتُصيّرك إنسانا أعرف بربك ..ذلك حين يُعلمك الله ويصنعك على عينه ليس لأحد فضل إلاه صاحب الفضل يؤتيه من يشاء من عباده.
صدق العارفون بالله!

* * *

كل وجعٍ وكسر جعلك في غايةِ الانكسار بين يديّ مولاك هو أقسى قدر يحمل لك في طياته الخير الكثير في هذه الدّنيا الفانية.

* * *

أصعبُ الكسرِ ما أنفقتَ كل الطرق في سبيل إصلاحه
فلا هو يُجبر
ولا صوت ارتطامه داخلك ينتهي،
ذلك لأن الذّي كُسِر يصعُب إعادته كما كان.

* * *

أصعب التجارب تلك التَي حتى لو استطعت المُضيَ بعدها، تشعرُ وكأنها كالشّبح المُخيف تظلّ تُلاحقك.

* * *

ليس حتميّ وضروريّ
أن تتزوج الجميلة
وأن يتفوّق الذّكي
وأن ينال ما يُريد صاحبِ المال.
هيَ أقدار ليست هيّنة أبداً ومنْ يدّعي سهولة تقبلها والصّبر عليها ..يُناقض بشرّيته وفطرته
لكنّنا
نمضي هذه الحياة ..وفق ما قدّره الله لنا.. وسُنة الاختبار والابتلاء ماضية ..لا سيّما من الجهة التّي تُحِب وتأمل..عسى أن يرى مِنا الله تمام الرضا والتسليم،
عساكَ في الجنّة تنعم وتفرح وتسَعد..حيث لا شقاء بعد ذلك البتّة.
في الجنّة ينتهي كل شيء .. ياربّ اجعل خاتمة سيرنا جنّة نرى فيها وجهك الكريم بصُحبة نبيّك وحبيبك و صحابته الأخيار.

* * *

من أقسى الحقائق التي أصطدمتُ بها وأكثرها مرارة ..ولمرّات عدّة

أنَ مسؤولية التعافِي من الأذى ..هي عليك!

كان من كان صانِعُ هذا الأذى سواء من دائرتك القريبة أو الذّي أدخلته حياتك بمَحْضِ إرادتك ..

وأفدَحُ الأذى ..ما كان إحسانٌ و نقيضُه..

لا تكاد تجد أصلاً مُصطلحاً يخدُم الحادِث!

ولا تعرف لأيّ شيء يجب أن تنتَمِي؟

هل للأمانِ أولا أمَ للِذُعر الذّي صار في نهاية الطّريق؟

يمضِي الواحِد منّا يظلّ يتحسس جِراحه..هل مرّ عليها نسيمُ الشّفاء أم لا..

وإنّ أولى ما يجب أن تعتني به " جِراحك"

يجب أن تلمس كل واحدٍ منها وتبُذل الجهد فيٍ سبيلِ أن تبرء..هو في حقيقة الحال لا يختفي الألم تماماً.. لكن إن جعلتها تتكدس دون عِلاج..ستُصيّرك جارحاً مثْل كلّ حدثٍ جارحٍ مرّ عليك..

وهذا لو تعلم يا صاحِبي أنكى هزائمك في هذه الدّنيا إن جعلتْ بشاعتها تغلِبك!

الألم حتميّ

بلْ قاتِل..يُذبل اخضراراً كان داخلك..يمسحُ الوئام لِلحظاتٍ يعزُّ عليك أن تُمحى!

لكنّي أقول ..

ربُّما يكون حظّك من السّير أن تتعبّد لله بآلامك وجِراحاتك كُلّها مُذْ وعيتْ.. ورِحلةُ التّعافي إزاء كُلّ جُرح وفجِيعة ..لا بُدَ أن تصنعَك شخصا يُريد خالقَك أن تكونه ..وأعتقد أن الأيام واللِيالي التّي نقضِيها والسُبل والأسباب التّي نبذلها كُلها يجب أن تُكلل بِمفهوم دينيّ عميق -أسأل الله أن يجعلنا من أهله- إنّه الاحتِساب!

* * *

كلما حاصرتك مشاعراً طيّبة لا يُمكنك بثها لصاحبها
اجعل الدعاء مسارها..
الدعاء أصدق وأطهر لغة .

* * *

فرْطُ الانتظار
يُورِثُ الزُّهدْ.

* * *

كلما حاصرتك مشاعر طيّبة لا يُمكنك بثها لصاحبها
اجعل الدعاء مسارها..
الدعاء أصدق وأطهر لغة.

* * *

الحبُّ الذّي لم يُقدّر
أتركه يجف لا تسقه من ماء قلبك
سيذبِل و يموت مع الزّمن..
حتما سيُموت
كلّ شيء بلا سُقيا لا يستمر بالنّماء.

* * *

يبدو أنّ الحياة بالفعل
تجعلنا نقف أمام اختيارات لم نأملها
ولا ننتمي إليها كُلّ الانتماء
وليست ما نريد أن تصل له أيدينا،
لكنّها الأقدار
وتمضي..
لبيك إن العيش عيشُ الآخرة..اللهم صبراً.

* * *

ويحدث أن تتعرى من كل قِناعاتك وتُقدّم جراحك قُرباناً على العلنِ
ظاناً أن تُدرك خطوة نحو التشافي
فما كان هذا إلا خَطو
لصنعِ جرحٍ جديد غائر...لا أظنه يبرء.

* * *

مرّةً في العُمر
يُدخِل الخائِفِ ..إلى كونه الرّحب منْ أمِنَهم!
فيعود مُحملا بالخذلان
فيفقد طمأنينته للأبد ..ويُعاود من جديد ليحمي عالمه من خدوش جديدة.

* * *

في الدّنيا
يشقى الإنسان بلِين قلبه
وإحساسه المُفرِط
و عاطفته الجيّاشة
الدُّنيا مناسبة للمتوّحشين!

* * *

حينما تقسو عليك اليد التي اعتقدَتها أحنّ الأيدي
ربما وقتها ستُرعبك كلّ يدٍ ممتدة!

* * *

ألمُ الرّوح
عصيّ على الإسكات
أنين لا ينتهي.

* * *

الانتماء لدين الله على الحقيقة
لا يتم بالشّعارات و المظاهر
وكلمات ننثرها هُنا وهناك على هذه العوالم الزرقاء
بلْ مواقف تُترجَم على أرض الواقع وكل شيء يُقدّر بقدره!
ولا تعتقد أنه لن ينالك الأذى ..السخرية ..الوحدة ..الوَحشة ..كل هذا وارد،
قد نال أشرف الخلق والمرسلين أشدّ العذاب والمعاناة النّفسية والجسديّة وكان الله يُسلي فؤاده ويُنزِل عليه آياتهِ..ولنا في مواقف خير الأجيال ..جيل الصحابة الأخيار قدوةً و تأّسي ..وكَفى بالقرآن يشدُّ عضد كلّ غريب؛ فيه من الأمثال المُصبّرة ..
نسأل الله الثبات على مراضيه
وحُسن الخاتمة حين لقائه.

* * *

في قانون النّاس قدْ تُؤخذ بذنب غيرك ..وينالك ما لَا تستحق
..هذه عادة البشر وديدَنهم والنّقص فيهم أصل،
لكِن مُنزِل الكتاب يقول لك " ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى"
ولِّ وجهك نحو أرحم الرّاحمين
الذّي إليه الرُجعىٰ يوم نُبعَث
" وكُلهم آتيه يوم القيامة فرداً"

اللهمّ حسن العاقبة في الدّنيا والآخرة.

* * *

هُنا الدُّنيا سِجن!
وفي الآخرة ..يُنصَر الذّين ظلمهم سجنُ
الدنيا و السجّانين فيها!
هُنا كل شيء غير حقيقيّ ..والألمُ كثير..الدّموع لا
تنتهي..وضجيج الأنين لا ينضب..
لعلّ في لحظة كلّ شيء ينتهي
فتجِد الرّوح مُناها في حواصلِ خضر!
ثقة بأرحم الرّاحمين.

* * *

يطلبُك السّماح منْ عاث فيكٍ الفساد وروّعك
أحال عالمك الجميل خرابا وودّعك
وتظلّ تسألك نفسك أتنسى وتغفر؟
ليالٍ قفارٍ قضّت مضجعك؟

* * *

لمن يفقه
يبقى الجهاد الأعظم ألّا تجعل تتالي الجُروح يُكوّنك ..وأن تصوغك الجِراح لنسخة أرحم وأحنى على الخلق،
أما أنكى الهزائم أن تصير جارحا مثل كل حدثٍ قاسٍ مرّ باتجاهك...

دائماً قاعدة" الجزاء من جنس العمل ..ثق أنّك كما تتعامل مع البشر وتتفاعل معهم..الله لن يُضيع عملك ويُجزيك من جنس خلقك في الحياة الدّنيا.

* * *

كلّما تفلتتْ من يدي حاجةً هُنا لطالما تعطشتُ لنيلها!
جاهدتُ أن أداري هذا الحِرمان بالاحتساب!
هيَ الدّموع حاضرة لا مُحال، أنا لا أعتبرها قوة، التنّصل من بشرّيتي وضعفي ومحدودية علمي ورؤيتي للمشهد وبصيرتي الضيّقة،
لكن
أحاول أن أُهذب نفسي وقلبي بالاحتساب!
بالآخرة أهدهد قلبي وروحي،
الحقيقة أنّ الحرمان هُنا كسّر أضلُعي!
أظلّ أدعو أن أرجوك
لا أكون من المحرومين هُناك!
نعوذ بالله من جهْد البلاء هُنا
ومن سوء العاقبة هُناك!

اللهمَ صبراً وجبراً وقوّة.

* * *

لا أذاقك الله
صقيع الخُذلان
بعد دفءِ الأمان

ألمٌ فادح!

* * *

إذا استطعتَ تغليب صوت العقل عندك على صوت العاطفة
فافعلْ!
الذّي ينحاز لعاطفته حتماً سيتألم لأنَ هذه الدّنيا والنّاس فيها لا يرحموا العاطفة ولا أهلها..
منْ استِطاع تحقيق الاتزان في ذلك أحسبُه أقلّ آلاماً ..
شخصياً لم أنجح وكبّدتني العاطفة الكثير من الخسائر،
لكِن ومع كثير المحاولات للاعتدال
أبداً لا أنسلخ عنها
لأنّي على قناعة
حين تُخرِس صوت العاطفة تماماً ..تنعدم إنسانيتك وحياة ضميرك ..وهذا الحادث عند شريحة كبيرة منّا!

* * *

بِي حُمّى سؤالٍ واحد
كيف تحوّل تِرياق الشّفاء إلى ميكروب ألم

* * *

بينما تسرح في الخيال الزّاهي حيثُ الضحكات والأحلام اللامعة والفرح المفقود..أنتَ في الواقِع حيثُ البكاء فقط.

* * *

أسوء ما قد يحدث لك..على قارب النّجاة..أن يُغرقك

* * *

تقسُو الحياةعلى الحالمِين بعض الشيء
وفي بعض الشيء ألمٌ كثير.

* * *

ممّا أؤمن به إيماناً عميقاً
أنّ " الحُب" أهم وأعظم ما تقوم عليه العلاقات بيننا نحنُ البشر أيّاً كان مُسمّاها .. كُل المعاني الجميلة التّي يُمكن أن تراها في علاقة ما ..منبعُها و جذرُها مشاعر الودّ..
أمّا غير ذلك ..كَ مثل الأحلام والأهداف والمهام ..وكل ذلك وحده " حسّ المسؤولية " يُمكن أن يُحركك
الحُب والشّغف ..في هذا الزمن الذّي نعيش لا يعوّل عليه كل لامع في حياته وقائم على أموره .. مُحيط بزمامها قدر استطاعتهً ..تأكد أنه إنسانٍ مسؤول ليس إلا
وغير ذلك فـ العكس تماما
وهذه المُفردة ..لو تعلم كم تتطلب كثير جهد ومجاهدة وإعانة وتربية وأولاً تفويض الأمر و الاستعانة بمنْ بيده كل الأمور.

* * *

تأخرتُ حتى قويتُ على أن أفعل قوله تعالى
"وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها"
حتى لو كان السيء الذي حصل ممن كان يوماً ما بيننا وبينهم ود ولم يحفظوه!
هذا تمام العدل والإنصاف من ربُّنا العدْل الكريم ..مما يُذهب غيظ القلب ويهوّن!
وأعرفُ تماما مقام " فمنْ عفا وأصلح فأجره على الله"
أدركتُ متأخرة أنّ العفو والترّفع في بعض المواقف..وأن نفعل مثلاً كما فعل سيدنا يوسف " فأسرها يوسف في نفسه"
قد يكون هزيمة .. وردّ الصاع صاعين هو عين المنطق.

* * *

لا تحاول..لفْت انتباه أي شخص..
قد تتعامل مع منْ أصبح لا يلفته شيء..
الكثيرين يمضوا في هذه الحياة.. لأن الله لم يأذن للروح أن ترجع بعْد ..ليس إلا.

* * *

ياربّ علّمنا الرضا عن كل شيء لم تصل إليه أيدينا
كل موضع نظرنا لمن يملكه
وتمتمنا شعارات البركة وحُب الخير
ومضينا..
أرنا من جميل لُطفك وحكمتك ما يُذيب ضجيج السلّب فينا .

* * *

لعلّ من أكثر الأوصاف البالغة في أثر وشدة البُكاء الغزير على صاحبه
قول أمِّنا عائشة في حادثةِ الإفك "بكيتُ حتّى ظننتُ أنّ البكاء فالقُ كبدِي"
فواللهِ من الدموع ما تشعر أنّها تدُّك بأحشائك كُلها!!

* * *

حَدّثتُ جِراحي ذات يوم
أنّي سأسمو رغم الألم
وسأحاول للمرة التّي لا أعرف عددها
لكن عدِيني ألا نلتقي بمن يحملُ ذاتِها!
لأني حينها لن أقدر
ولن أستطع
ستلتهِب من جديد
وأبكي بُكاء الصغير الذّي دائماً جروحه بقتْ مفتوحة على
مصراعيها لم تلقَ الرعاية
أرجوكِ ..لا ألقاكِ في قلبِ غيري

* * *

تسليني فكرة أن يُصاحب المرء آلامه بأن يتخذ مساراً آخراً للتعامل معها،

كأن يشعرها بأنها وحدها من ترافقه في كل أيامه وبأنه سعيد بتواجدها معه،

كأنها أقسمت ألا تتركه وحيداً في دنياه، تكاد تكون له كالظل حتى أن الظل أحياناً يختفي لكنها تأبى الاختفاء، وتختار الحضور الدائم لربما يبصر من خلالها الحياة.

* * *

وحدها الحروف من تستحق شكري؛ وحدها من واستني وجعلت لمشاعري معنى ... لم يسبق وأن لامتني الحروف على ما أمليه عليها؛ إنها تحتضنني كأنها أمي التي أنجبتني، تحنو علي كما لو أنني وُلدت من رحمها ... ولكني أحياناً أشعر أنني أقسو عليها إذ أنني أجبرها أن تصوغ معان لا تريد أن تقصدها ولا حتى أنا؛ لكنها قد وجدت في البوح لها راحة، إنه ذاك البوح الذي لا يعقبه ندم بل تخلّص من كل ما يثقل كاهلنا: إني بها أتعافى.

* * *

مرّةً في العُمر
يُدخِل الخائِفِ ..إلى كونه الرّحب منْ أمِنَهم!
فيعود مُحملا بالخذلان
فيفقد طمأنينته للأبد ..ويُعاود من جديد ليحمي عالمه من خدوش جديدة

* * *

ماذا لو كان الاتفاق لبداية كل علاقة
" أرجوك لا تُؤذني"
إن بقينا ..كنا أحباب ورُحماء
وإن افترقنا فارقنا بعزّ وشَرف!
لمَ لمُرِّ الإيذاء أن يكون؟

* * *

ولادات

تولد الكتابة من رحم الوجع،
وتولد اللامبالاة من رحم الخيبة،
ويُولد الإبداغ من رحم المعاناة،
ويولد النجاح من رحم المحاولات،
وتولد الأحلام من رحم التمني،
ويولد الخيال من رحم الحرمان،
وتولد العزلة من رحم الاكتفاء،
وتولد العلاقات الأبدية من رحم الوفاء،
أما الحب فيولد من رحم الاحتواء.

* * *

الخاتمة

إيّاك أن تعتقد أن كلّ الحقيقة هُنا ..في الدّنيا!
هُنا الزّيف كثير.. وكلّ الحقّ في الآخرة ..وميزان العطاء الحقيقي هُناك.
عسى أن يكون مُنتهانا، في جنّاتٍ ونهر في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقتدر.

* * *

صفحة الكاتبة على الفيسبوك

https://www.facebook.com/Asmara.abu.elassal

صفحة الكاتبة على الانستغرام

https://www.instagram.com/asmaa.a.02